الشبكة التربوية التونسية
www.edunet.tn

دورة المراقبة — الجمهورية التونسية — وزارة التربية والتكوين — نظام قديم

امتحان البكالوريـــــا ـ دورة جوان 2008

الشعبة : الآداب — الاختبار : الفلسفة — الحصة : 4 ساعات — الضارب : 4

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية

الموضوع الأول :

كلّ تقدّم في العلم هو خطوة نحو التحرّر. بيّن مدى وجاهة هذا القول ؟

الموضوع الثاني :

هل يتعارض مطلب السّعادة مع الواجب الأخلاقي ؟

الموضوع الثالث : تحليل نصّ

إنّ القرن التاسع عشر هو القرن الذي تمّ فيه ابتكار العلوم الإنسانيّة. ولقد جعل هذا الابتكار، في الظاهر، من الإنسان موضوع معرفة ممكنة(...) غير أنّ أسطورة الخلاص الكبرى كانت مبعث أمل، وحلما راود مفكري القرن التاسع عشر : أن تكون هذه المعرفة بالإنسان على نحو يمكنه من التحرّر من كلّ أشكال اغترابه ومن كلّ الحتميّات التي لم يكن يسيطر عليها، وأن يتمكن بفضل هذه المعرفة بذاته من أن يكون من جديد، أو بالأحرى من أن يكون لأوّل مرّة سيّدَ ذاته ومالكَها؛ وبعبارة أخرى أن نجعل من الإنسان موضوع معرفة حتّى يتمكّن من أن يصبح صانع حرّيته الخاصّة ووجوده الخاص.

ولكن الذي حدث (...) هو أنّه بقدر اتّساع الأبحاث في شأن الإنسان باعتباره موضوعا ممكنا للمعرفة، وبالرّغم من أنّ الإنسان قد انكشف أمرا جدّيا للغاية، فإنّ هذا الإنسان وهذه الطبيعة البشريّة أو هذه الماهية الإنسانية أو هذا الشّيء الإنساني المخصوص،لم يُعثر عليه البتّة. فعندما تمّ تحليل ظواهر الجنون أو العُصاب مثلا، فإنّ ما اكتشف كان لاوعيًا. ولاوعيا اخترقته كليًا الدوافع والغرائز، لاوعيا كان يشتغل وفق آليات لا علاقة لها البتّة بما يمكن انتظاره من الماهية الإنسانية والحرّية أو من الوجود الإنساني، لاوعيا كان يشتغل مثلما تشتغل اللغة. ولهذا، فكلما لوحِق الإنسان في أعماقه تبخّر. وبقدر ما كنّا نُوغل في البحث عنه تتضاءل فرص العثور عليه. كذلك كان شأن اللغة. فمنذ مطلع القرن التاسع عشر تمّت مساءلة الألسن البشريّة مُحاوَلة للعثور على بعض الثوابت الكبرى للفكر البشري. لقد كان الأمل معقودا أنّه بدراسة حياة الكلمات، وتطوّر علوم نحو اللغات ومقارنة الألسن في ما بينها، ينكشف الإنسان نفسه انكشافا ما، سواء في وحدة وجهه أو في اختلاف ملامحه. لكن ما الذي تمّ العثور عليه من فرط الحفْر في اللغة ؟ لقد تمّ العثور على بُنًى وعلاقاتِ تلازُم، أي على النّسق الذي كان بوجه ما شبْهَ منطقيّ، أمّا الإنسان في حرّيته وفي وجوده فقد تلاشى هنا أيضا.

م.فوكو : أقوال وكتابات

حلّل هذا النصّ وناقشه في صيغة مقال فلسفيّ مستعينا بالأسئلة التالية :

- ما هو الحلم الذي رافق نشأة العلوم الإنسانيّة ؟
- ماذا يعني قول الكاتب : « لقد تمّ العثور على بُنًى وعلاقاتِ تلازم، أي على النسق الذي كان بوجه ما شبْهَ منطقيّ، أمّا الإنسان في حرّيته وفي وجوده فقد تلاشى هنا أيضا » ؟
- هل في موقف الكاتب من العلوم الإنسانيّة ما يدعو إلى الزّهد في معرفة الإنسان ؟